أثر الإصلاحات الاقتصادية في مصر على أنماط إستهلاك الغذاء

رسالة مقدمة من

أميمة فضل عبد الحميد حسين السرجانى

بكالوريوس علوم تعاونية زراعية ، المعهد العالي للتعاون الزراعي ،1999

للحصول على

درجة الماجستير في العلوم الزراعية

(اقتصاد زراعي)

جامعة عين شمس

كلية الزراعة

قسم الاقتصاد الزراعي

2015

صفحة الموافقة على الرسالة

أثر الإصلاحات الاقتصادية فى مصر على أنماط استهلاك الغذاء

رسالة مقدمة من

أميمة فضل عبد الحميد حسين السرجانى

بكالوريوس علوم تعاونية زراعية ، المعهد العالي للتعاون الزراعي ،1999

للحصول على

درجة الماجستير في العلوم الزراعية

(اقتصاد زراعي)

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها

اللجنة:

د. عبد العظيم محمد مصطفى .....

أستاذ الاقتصاد الزراعي المتفرغ ، كلية الزراعة ، جامعة الفيوم

د. محمد سعيد زايد .....

أستاذ الاقتصاد الزراعي المتفرغ ، كلية الزراعة ، جامعة عين شمس

د. وحيد على مجاهد .....

أستاذ الاقتصاد الزراعي المتفرغ ، كلية الزراعة ، جامعة عين شمس

د. محمد حمدى سالم .....

أستاذ الاقتصاد الزراعي المتفرغ ، كلية الزراعة ، جامعة عين شمس

تاريخ المناقشة : 2015/6/14

جامعة عين شمس
كلية الزراعة

رسالة ماجستير

اسم الطالبة : أميمة فضل عبد الحميد حسين السرجاني

عنوان الرسالة : أثر الإصلاحات الاقتصادية فى مصر على أنماط استهلاك الغذاء

اسم الدرجة : ماجستير في العلوم الزراعية (اقتصاد زراعي)

لجنة الإشراف:

د. محمد حمدى سالم
أستاذ الاقتصاد الزراعي المتفرغ ، قسم الاقتصاد الزراعي ، كلية الزراعة ، جامعة عين شمس (المشرف الرئيسي)

د. وحيد على مجاهد
أستاذ الاقتصاد الزراعي المتفرغ ، قسم الاقتصاد الزراعي ، كلية الزراعة ، جامعة عين شمس

د. علية على عبد الرحمن الجندى
رئيس بحوث متفرغ ، معهد بحوث تكنولوجيا الأغذية ، مركز البحوث الزراعية

تاريخ التسجيل

الدراسات العليا

ختم الإجازة **أجيزت الرسالة بتاريخ**
14 / 6 /2015

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**
/ /2015 / / 2015

المستخلص

أميمة فضل عبد الحميد حسين السرجانى: أثر الاصلاحات الاقتصادية فى مصر على أنماط استهلاك الغذاء. رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاقتصاد الزراعي ، كلية الزراعة ، جامعة عين شمس ،2015.

تعد قضية الغذاء من أهم القضايا الاستراتيجية الحيوية ذات الأبعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى جمهورية مصر العربية وفى معظم دول العالم الثالث، وذلك بسبب الزيادة السريعة والمضطردة للسكان والتى فاقت كثيراً معدلات الزيادة فى إنتاج الطعام بتلك الدول. ولقد أدت مشكلة عجز الإنتاج المحلى عن تلبية حاجات السكان المتزايدة من الغذاء إلى إتساع حجم الفجوة الغذائية وتراجع معدلات الاكتفاء الذاتى للكثير من السلع والمنتجات الغذائية الرئيسية، والارتفاع السريع والمستمر لأسعار الكثير من تلك السلع بدرجة فاقت الإمكانيات المادية لفئات محدودى الدخل، وترتب على ذلك لجوء الدولة إلى الاستيراد من الدول الخارجية لسد العجز بين الإنتاج المحلى والاستهلاك القومى من السلع الغذائية الرئيسية.

وكان هدف الدراسة التعرف على أبرز ملامح التغيرات فى مستويات الاستهلاك الغذائى والنمط الغذائى المرتبطة ببعض العوامل الاقتصادية التى تعكس محصلة السياسات والإجراءات التى تضمنها برامج الإصلاح الاقتصادى واستخلاص بعض التوجهات والسياسات المناسبة للحد من الآثار السلبية لبرامج الإصلاح الاقتصادي على الوضع الغذائي في مصر وعلى الفئات الاجتماعية الاكثر تأثراً على نحو خاص.

يحتوى الباب الأول على فصلين وتشمل الدراسة المقدمة وأربعة أبواب يتناول الفصل الأول الإطار النظرى للدراسة حيث أنقسم الفصل الاول إلى جزئين يتناول الجزء الأول فى هذا الفصل الاصلاح الاقتصادى والتكيف الهيكلى والإجراءات الإصلاحية والتعديلات الهيكلية، وأنماط وأهداف وعناصر برامج التكيف الهيكلى، وكذلك مكونات سياسات وبرامج تلك الإصلاحات، ثم يتناول الجزء الثانى مناقشة الإستهلاك وتأثيره علي كافة المتغيرات الاقتصادية مثل الإنتاج، الدخل، الادخار، الاستثمار، ميزان المدفوعات ومستوي الأسعار وغيرها من المتغيرات الاقتصادية الهامة. ويتضمن الفصل الثانى الاستعراض المرجعى ويتكون من قسمين الأول يتعلق بدراسات الإصلاح الاقتصادى والهيكلى فى دول العالم ومصر، والثانى بدراسات نمط الإستهلاك الغذائى علي السلع الغذائية.

ويتضمن **الباب الثانى** فصلين، الفصل الأول الإصلاح الإقتصادي والتطور الهيكلى على المستوى الاقتصادى العام ، بينما تطرق الفصل الثاني إلى الإصلاح الاقتصادي والتطور الهيكلي علي مستوي القطاع الزراعي.

ويتناول **الباب الثالث** فصلين الفصل الأول الأوضاع الغذائية من واقع نتائج بحوث ميزانية الأسرة ، والفصل الثاني تطورات الأوضاع الغذائية وفق بيانات الموازين الغذائية وتبين أنه على الرغم من الجهود المبذولة على المستوى العالمى والمحلى لتحقيق الأمن الغذائى العالمى والمصرى إلا أن تحقيق الأهداف جاء أقل من متوسط نصيب الفرد العالمى.

أما **الباب الرابع** فقد تناول أثر الإصلاحات الاقتصادية على الأوضاع الغذائية فى مصر حيث تم دراسة أثر الإصلاحات على تطور معدلات الأنفاق فى بحوث ميزانية الأسرة واتضح أن أقل المجموعات أنفاقاً فى الريف والحضر كانت مجموعة المشروبات الكحولية والمكيفات والدخان وهذه تعتبر مؤشرات جيدة تدل على تحسن الوعى الصحى والإجتماعى لدى المواطن وتبين من زيادة الإنفاق على الخضر والفاكهة والحبوب والنشويات وتم دراسة الميزان الغذائى العالمي والمصرى، كما تم دراسة العلاقة بين متوسط الدخل الفردى السنوى ومتوسط نصيب الفرد من الكربوهيدرات والبروتين والدهون، تبين أن متوسط النصيب المصرى لم يصل فى أى فترة من فترات الدراسة إلى متوسط نصيب الفرد العالمى من الكربوهيدرات او البروتين أو الدهون وذلك يرجع إلى معدلات الإنفاق المنخفضة والدخول المنخفضة للسكان مما يجعل توجيه الإنفاق للغذاء يقل ومعه ينخفض المتوسط العالمى الموصى به للفرد من الكربوهيدرات والبروتين والدهون.

ولذلك توصى الدراسة إعادة النظر في سياسات الدعم الغذائي الحالية لضمان تحقيق الأمن الغذائي وضمان عدم وجود تسرب وفاقد في السلع الغذائية المدعمة، بشرط أن يتم التوضيح بشكل محدد الفئات التي تستحق فعلا للدعم الغذائي، وضع سياسات زراعية ناجحة، لابد من النظر في وضع سياسات في القطاعات الأخرى المتعلقة بقطاع الزراعة، إعادة هيكلة الأجور، وتطبيق الحد الأدنى والحد الأقصى للأجور يعيد رسم خريطة الدخول مما يحسن من معدلات الإنفاق على الغذاء وبالتالي تحسين أحوال المعيشة لكافة أفراد المجتمع .

الكلمات المفتاحية :

الاصلاح الاقتصادي، أنماط الغذاء، ميزانية الأسرة، أنماط الإنفاق الاستهلاكي، الميزان الغذائي المصري والعالمي.

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيراً طيبًا مباركاً فيه أن هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم، وبعد...

تتقدم الباحثة بأكرم آيات الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور/ **محمد حمدى سالم** أستاذ الاقتصاد الزراعى المتفرغ بكلية الزراعة، جامعة عين شمس والمشرف الرئيسى لقبوله الاشراف على هذه الرسالة ولما قدمه للباحثة من عون صادق وتوجيهات وملاحظات علمية قيمة ولا يسع الباحثة سوي تسجيل تحية الإعزاز والتقدير والعرفان بالجميل للجهد المخلص من سيادته. وبكل مشاعر الحب والتقدير أتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور/ **وحيد على مجاهد** أستاذ الاقتصاد الزراعى المتفرغ بكلية الزراعة– جامعة عين شمس لما شمل به الباحثة من حسن الرعاية والاهتمام والتوجيه والتشجيع. ولايسع الباحثة الا أن تتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الدكتورة/ **علية على عبد الرحمن الجندى** رئيس البحوث المتفرغ، بمعهد بحوث تكنولوجيا الأغذية ، مركز البحوث الزراعية لما قدمته للباحثة من توجيهات علمية سديدة وعون صادق.

كما تتوجه الباحثة بكل الشكر والتقدير إلي السادة أعضاء لجنة الفحص والمناقشة على تفضلهم بالموافقة على المشاركة في مناقشة هذه الدراسة مضحين بالكثير من الوقت والجهد وتخص بالذكر كل من الأستاذ الدكتور/ **عبد العظيم محمد مصطفى** أستاذ الاقتصاد الزراعي المتفرغ بكلية الزراعة، جامعة الفيوم والأستاذ الدكتور/ **محمد سعيد زايد** أستاذ الاقتصاد الزراعي المتفرغ بكلية الزراعة جامعة عين شمس.

كما تستوجب معاني الوفاء والإخلاص أن أتقدم بالشكر والعرفان بالجميل إلي الأخوة الزملاء والزميلات بمعهد بحوث تكنولوجيا الأغذية لما قدموه من يد العون ولم يدخروا وقتاً أو جهداً أو علماً إلا قدموه، أبقاهم الله عوناً وذخراً للعلم والساعين إليه، كما تتقدم الباحثة بالشكر للأخوة والزملاء فى معهد بحوث الاقتصاد الزراعى لما قدموه من يد العون والجهد.

(الباحثة)

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	1
المشكلة البحثية	3
أهداف الدراسة	3
الأسلوب البحثي	3
مصادر البيانات	4
خطة الدراسة	4
الباب الأول : الإطار النظرى والاستعراض المرجعى	
الفصل الأول : الإطار النظري للدراسة	5
أولا: الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي.....	5
ثانيا: استهلاك الغذاء والنمط الغذائي	11
ثالثا: النمط الغذائي والهرم الغذائي	15
الفصل الثانى : الاستعراض المرجعى	19
الباب الثانى: الإصلاحات الاقتصادية والتعديلات الهيكلية فى مصر	
الفصل الأول : الإصلاح الإقتصادي والتطور الهيكلى على المستوى الاقتصادي العام	32
أولا: الأهداف العامة للإصلاح الاقتصادي	34
ثانيا: الاقتصاد المصري في السبعينات والثمانينات	35
ثالثا: مكونات برنامج الإصلاح الاقتصادي	35
1- سياسة التثبيت ومعالجة الإختلالات واصلاح المؤسسات فى مختلف القطاعات.....	36
2- الإصلاحات في القطاع المالي	37
3- إدارة الدعم	40
4- البطالة والإصلاحات الاقتصادية	43
5- التضخم والإصلاح الاقتصادي	45
الفصل الثانى: الإصلاح الاقتصادي والتطورالهيكلى علي مستوي القطاع الزراعى	47
أولا: مراحل الإصلاح الاقتصادي في قطاع الزراعة	47
ثانيا: أهم محاور الإصلاحات الاقتصادية فى القطاع الزراعى	51
ثالثا: تقدير دوال الطلب على محاصيل الحبوب القمح والذرة والأرز ..	57

الباب الثالث: تطورات الاوضاع الغذائية فى مصر
الفصل الأول : الأوضاع الغذائية من واقع نتائج بحوث ميزانية الأسرة.. 61
أولا: المؤشرات ذات العلاقة بالأوضاع الغذائية 61
ثانيا: هيكل الإنفاق الاستهلاكي لمجموعة الطعام والشراب فى الحضر فى بحوث ميزانية الأسرة..... 69
ثالثا: هيكل الإنفاق الاستهلاكي لمجموعة الطعام والشراب فى الريف فى بحوث ميزانية الأسرة 74
رابعا: هيكل الإنفاق الاستهلاكي لمجموعة الطعام والشراب فى إجمالي الجمهورية فى بحوث ميزانية الأسرة 79
خامسا: العلاقات الدالية والمرونات الإنفاقية لأهم المجموعات الغذائية . 83
الفصل الثانى: تطورات الأوضاع الغذائية وفق بيانات الموازين الغذائية..... 118
أولا: لمحة عامة عن المستويات الغذائية على الصعيد العالمي 118
ثانيا: تطور الأوضاع الغذائية فى مصر 121
الباب الرابع: أثر الاصلاحات الاقتصادية على الاوضاع الغذائية فى مصر
أولا: أثر الإصلاحات على تطور معدلات الأنفاق فى بحوث ميزانية الأسرة..... 124
ثانيا: الميزان الغذائي العالمي والمصري 128
ثالثا: العلاقة بين متوسط الدخل الفردى السنوى ومتوسط نصيب الفرد من الكربوهيدرات والبروتين والدهون 131
رابعا: أهم الآثار التي ترتبت على الاصلاحات الاقتصادية من منظور الأوضاع الغذائية 135
الملخص 137
المراجع..... 147
الملاحق..... 151

فهرس الجداول

رقم الجدول	الموضوع	رقم الصفحة
(1)	مؤشرات عن الإصلاح المالي خلال الفترة (1980/1981-2011/2012).	38
(2)	تكلفة الدعم الكلى فى مصر موزعة على بنود الدعم المختلفة أعوام (1980/1981 -2011/2012).	42
(3)	تطور معدل التضخم فى مصر خلال (1980-2012).....	46
(4)	المساحة والإنتاجية والإنتاج خلال فترات الإصلاح الثلاثة.	52
(5)	تطور الإنتاج لأهم المجموعات الغذائية خلال الفترة (1981-2012).	62
(6)	تطور الاستهلاك لأهم المجموعات الغذائية خلال الفترة (1981-2012).	65
(7)	نسبة الاكتفاء الذاتي لأهم المجموعات الغذائية خلال الفترة (1981-2012).	67
(8)	متوسط نصيب الفرد لأهم المجموعات الغذائية خلال الفترة (1981-2012).	69
(9)	الأهمية النسبية لقيمة الإنفاق السنوى على المجموعات الغذائية فى حضر مصر (1981/80، 1991/90، 1996/1995، 2000/99).	71
(10)	الأهمية النسبية لقيمة الإنفاق السنوى على المجموعات الغذائية فى حضر مصر (2005/2004، 2009/2008، 2012/2011).	73
(11)	الأهمية النسبية لقيمة الإنفاق السنوى على المجموعات الغذائية فى ريف مصر (1981/80، 1991/90، 1996/1995، 2000/99).....	75
(12)	الأهمية النسبية لقيمة الإنفاق السنوى على المجموعات الغذائية فى ريف مصر (2005/2004، 2009/2008، 2012/2011).....	78
(13)	الأهمية النسبية لقيمة الإنفاق السنوى على المجموعات الغذائية لإجمالى الجمهورية خلال بحوث ميزانية الأسرة (81/80،91/90، 1996/1995، 2000/99).....	80
(14)	الأهمية النسبية لقيمة الإنفاق السنوى على المجموعات الغذائية لإجمالى الجمهورية خلال بحوث ميزانية الأسرة (2005/2004، 2009/2008، 2012/2011)	82
(15)	معادلات الانحدار للنموذج اللوغاريتمى المزدوج للعلاقة بين الإنفاق	

الاستهلاكى الكلى من المجموعات الغذائية وقيمة المنفق عليها فى الحضر عام 1981/80. 84
(16) معادلات الانحدار للنموذج اللوغاريتمى المزدوج للعلاقة بين الإنفاق الاستهلاكى الكلى من المجموعات الغذائية وقيمة المنفق عليها فى الحضر عام 1981/80. 86
(17) معادلات الانحدار للنموذج اللوغاريتمى المزدوج للعلاقة بين الإنفاق الاستهلاكى الكلى من المجموعات الغذائية وقيمة المنفق عليها فى الحضر عام 1991/90 89
(18) معادلات الانحدار للنموذج اللوغاريتمى المزدوج للعلاقة بين الإنفاق الاستهلاكى الكلى من المجموعات الغذائية وقيمة المنفق عليها فى الريف عام 1992/91 91
(19) معادلات الانحدار للنموذج اللوغاريتمى المزدوج للعلاقة بين الإنفاق الاستهلاكى الكلى من المجموعات الغذائية وقيمة المنفق عليها فى الريف عام 1996/95 94
(20) معادلات الانحدار للنموذج اللوغاريتمى المزدوج للعلاقة بين الإنفاق الاستهلاكى الكلى من المجموعات الغذائية وقيمة المنفق عليها فى الريف عام 1996/95 96
(21) معادلات الانحدار للنموذج اللوغاريتمى المزدوج للعلاقة بين الإنفاق الاستهلاكى الكلى من المجموعات الغذائية وقيمة المنفق عليها فى الحضر عام 2000/99 99
(22) معادلات الانحدار للنموذج اللوغاريتمى المزدوج للعلاقة بين الإنفاق الاستهلاكى الكلى من المجموعات الغذائية وقيمة المنفق عليها فى الريف عام 2000/99 101
(23) معادلات الانحدار للنموذج اللوغاريتمى المزدوج للعلاقة بين الإنفاق الاستهلاكى الكلى من المجموعات الغذائية وقيمة المنفق عليها فى الحضر عام 2005/2004. 104
(24) معادلات الانحدار للنموذج اللوغاريتمى المزدوج للعلاقة بين الإنفاق الاستهلاكى الكلى من المجموعات الغذائية وقيمة المنفق عليها فى الريف عام 2005/2004 106

(25) معادلات الانحدار للنموذج اللوغاريتمى المزدوج للعلاقة بين الإنفاق الاستهلاكي الكلى من المجموعات الغذائية وقيمة المنفق عليها فى الحضر 108

عام 2009/2008. .....
(26) معادلات الانحدار للنموذج اللوغاريتمى المزدوج للعلاقة بين الإنفاق الاستهلاكي الكلى من المجموعات الغذائية وقيمة المنفق عليها فى الريف عام 2009/2008. 110
(27) معادلات الانحدار للنموذج اللوغاريتمى المزدوج للعلاقة بين الإنفاق الاستهلاكي الكلى من المجموعات الغذائية وقيمة المنفق عليها فى الحضر عام 2012/2011. 114
(28) معادلات الانحدار للنموذج اللوغاريتمى المزدوج للعلاقة بين الإنفاق الاستهلاكي الكلى من المجموعات الغذائية وقيمة المنفق عليها فى الريف عام 2012/2011. 116
(29) تطور متوسط نصيب الفرد فى المجموعات الغذائية على مستوى العالم خلال الفترة (1980-2012).
..... 119
(30) تطور متوسط نصيب الفرد فى المجموعات الغذائية على مستوى مصر خلال الفترة (1980-2012).
..... 122
(31) التوزيع النسبي للإنفاق على المجموعات الغذائية فى بحوث ميزانية الأسرة خلال الفترة (92/91، 96/95، 2000/99، 2005/2004، 2009/2008، 2012/2011) مقارنة ببحث ميزانية الأسرة 82/81 فى حضر جمهورية مصر العربية. 126
(32) معدل التغير لبحوث ميزانية الأسرة 92/91، 96/95، 2000/99، 2005/2004، 2009/2008، 2012/2011 مقارنة ببحث ميزانية الأسرة 82/81 فى ريف جمهورية مصر العربية. 127
(33) تطور متوسط نصيب الفرد فى العالم وفى مصر من مصادر الغذاء النباتي والحيواني والسمكي خلال فترات زمنية مختلفة. 129
(34) تطور الرقم القياسي العام للأسعار والرقم القياسي للحضر والريف للطعام والشراب والدخل الفردي، ومتوسط نصيب الفرد من الكالورى والبروتين والدهون والاجمالى العام خلال الفترة(1980–2012)..... 132
(35) العلاقة الانحدارية بين كل من المتوسط العام لنصيب الفرد العام من الكربوهيدرات والبروتين والدهون مع متوسط نصيب الفرد والرقم القياسى العام والرقم القياسى للطعام والشراب. 134

فهرس الأشكال

رقم الشكل	الموضوع	رقم الصفحة
(1)	تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي (1981/1980-2012/2011)	38
(2)	تطور مجموعات الدعم في مصر موزعة على بنود الدعم (1981/1980- 2012/2011)	42
(3)	تطور أعداد البطالة في مصر خلال الفترة (1981/1980-2012/2011)	44
(4)	تطور معدل التضخم في مصر خلال الفترة (1980-2012)	46
(5)	تطور مساحة وإنتاج القمح خلال فترات الدراسة.	53
(6)	تطور مساحة وإنتاج الأرز خلال فترات الدراسة.....	54
(7)	تطور مساحة وإنتاج القطن خلال فترات الدراسة.....	54
(8)	الأهمية النسبية لقيمة الإنفاق السنوى على المجموعات الغذائية فى حضر مصر (1981/80، 2000/99).....	72
(9)	الأهمية النسبية لقيمة الإنفاق السنوى على المجموعات الغذائية فى حضر مصر (2005/2004، 2012/2011)..	74
(10)	الأهمية النسبية لقيمة الإنفاق السنوى على المجموعات الغذائية فى ريف مصر (1981/80، 2000/99).....ز.	76
(11)	الأهمية النسبية لقيمة الإنفاق السنوى على المجموعات الغذائية فى ريف مصر (2005/2004، 2011 / 2012)	78
(12)	الأهمية النسبية لقيمة الإنفاق السنوى على المجموعات الغذائية لإجمالى الجمهورية خلال بحوث ميزانية الأسرة (1981/80، 2000/99).....	81

(13) الأهمية النسبية لقيمة الإنفاق السنوى على المجموعات الغذائية لإجمالى الجمهورية خلال بحوث ميزانية الأسرة (1981/80، 2000/99)..... 82
(14) تطور متوسط نصيب الفرد من الكالورى على مستوى العالم ومصر خلال الثمانينات والتسعينات ومن 2000 حتى الآن.. 129
(15) تطور متوسط نصيب الفرد من البروتين على مستوى العالم ومصر خلال الثمانينات والتسعينات ومن 2000 حتى الآن.. 130
(16) تطور متوسط نصيب الفرد من الدهون على مستوى العالم ومصر خلال فترة الثمانينات وفترة التسعينات ومن (2000-2012)..... 130

المقدمـة

تعد قضية الغذاء من أهم القضايا الإستراتيجية الحيوية ذات الأبعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى جمهورية مصر العربية وفى معظم دول العالم الثالث، وذلك بسبب الزيادة السريعة والمضطردة للسكان والتي فاقت كثيراً معدلات الزيادة فى إنتاج الغذاء بتلك الدول. ولقد أدت مشكلة[1] عجز الإنتاج المحلى عن تلبية حاجات السكان المتزايدة من الغذاء إلى أتساع حجم الفجوة الغذائية وتراجع معدلات الاكتفاء الذاتي للكثير من السلع والمنتجات الغذائية الرئيسية، والارتفاع السريع والمستمر لأسعار الكثير من تلك السلع بدرجة فاقت الإمكانيات المادية لفئات محدودي الدخل، وترتب على ذلك لجوء الدولة إلى الاستيراد من الدول الخارجية لسد العجز بين الإنتاج المحلى والاستهلاك القومي من السلع الغذائية الرئيسية متحملة فى ذلك أعباء بالغة الخطورة وذات تأثيرات سلبية على معدلات نمو الاقتصاد القومي المصري، وإن هذا الوضع، يحتم على الدولة أن تعمل جاهدة لتبنى سياسات متوازنة تستهدف زيادة إنتاجها المحلى من السلع الغذائية الرئيسية، وتؤكد على ضرورة تغيير الأنماط الاستهلاكية الخاطئة للأفراد لتلك السلع الغذائية هذا بالإضافة إلى تكثيف الجهود فى مجال تنظيم الأسرة وخفض معدلات الزيادة السكانية.

ولقد بدأت مشكلة الغذاء تظهر فى مصر أوائل السبعينات حيث تشير بيانات معدلات الاكتفاء الذاتي للسلع الغذائية الرئيسية إلى التراجع شبه المستمر للبعض منها وأتساع حجم الفجوة الغذائية للبعض الآخر، هذا ولم تقتصر المشكلة الغذائية فى مصر على زيادة الواردات من السلع الغذائية فقط بل تجاوزت ذلك كثيراً حيث تناقصت كمية الصادرات الزراعية من السلع الغذائية الرئيسية وذلك كنتيجة لزيادة الاستهلاك المحلى منها والذي يرجع إلى الزيادة السريعة والمستمرة فى عدد السكان، كما ترتب على أتساع حجم المشكلة الغذائية فى مصر تحول الكثير من القرى والمناطق الريفية المصرية من وحدات منتجة للغذاء إلى وحدات تستهلك أكثر مما تنتج، وأصبحت الدولة تتحمل أعباء توفير الغذاء للمناطق الريفية بجانب المناطق الحضرية عن طريق استيراد السلع والمنتجات الغذائية من الخارج لسد العجز الغذائي لتلك المناطق.

---

[1] انجيل اسكندر جرجس (دكتور) "الفجوة الغذائية القمحية ومستقبل الأمن الغذائى فى مصر"، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعى، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، ديسمبر 2004.

وتفاقمت الأزمة الاقتصادية من كل الجوانب مع بداية الثمانينات فالمديونيات الخارجية ازدادت بشكل غير مسبوق، وقد تفاقمت الأوضاع فى كل من القطاع الصناعي والقطاع الزراعى خاصة القطاع الزراعى حيث انخفضت نسبة تغطية الصادرات الزراعية للواردات الزراعية من32.3% عام 1970 إلى حوالي 24.8% في عام 1983، ثم إلى 15.6% خلال عام 1991، كما انخفضت نسبة الصادرات الزراعية من 41.4% إلي 15.5 % في الفترة بين عامي 1975 و 1983، ثم تراجعت إلى 8.4% في 1990. وترجع أزمة الزراعة المصرية إلى عدة عوامل، أهمها ضآلة الاستثمارات في الزراعة، فقد تراجعت نسبة الاستثمار في مجال الزراعة إلى أقل من 8% في بداية الثمانينات، وانخفضت إلى 7% في نهاية الثمانينات، وهذا بالرغم من أن قطاع الزراعة لا يزال يمثل جزءا رئيسيا من الاقتصاد، فهذا القطاع بما يشمل من الإنتاج والتسويق وتصنيع المنتجات، يمثل أكثر من 40% من إجمالي الناتج المحلي.

ولقد ارتفع معدل الإنفاق الاستهلاكي فى مصر على السلع والخدمات حيث كان يمثل حوالى 84.4% من إجمالي الناتج المحلى عام 1982/81 إلى حوالى 91% من إجمالى الناتج المحلى عام 2012/2011. وارتفع أيضا نسبة الإنفاق الاستهلاكي الغذائي العائلي بالنسبة الي إجمالي الإنفاق العائلي السنوي من 54.21% عام 1982/81 إلى حوالى 55.74% عام 2012/2011.

لذا وجب إعادة هيكلة الاقتصاد المصرى، وقامت الحكومة باتخاذ بعض الإجراءات والسياسات التى عن طريقها يمكن البدء فى إصلاح الاقتصاد المصري، وقد اعتمد الإصلاح على هدفين رئيسين: أولهما أن تستمر مصر فى دفع ديونها من خلال سياسات مالية حازمة وتخفيض العجز فى الميزان التجارى من ناحية واستقرار مؤقت فى قيمة العملة من ناحية أخرى، والهدف الثانى يتعلق بإعادة هيكلة الاقتصاد لإدماجه فى السوق العالمي والسماح بتحرير الأسواق سيحقق النمو الذى سيؤدى إلى تحسين أوضاع الفقراء ولكن مع تتبع هذا الهدف أتضح زيادة التدهور فى توزيع الدخل وازدياد حدة الفقر وزيادة التفاوت فى توزيع الدخول مرتبطاً بتفجر المديونية المحلية والخارجية وكذلك التضخم والبطالة وانهيار قيمة العملة الوطنية وإغراق الأسواق بالسلع الترفيهية وعجز المصانع المصرية عن المنافسة وتعثر المشروعات وهروب الاستثمار.

ولذا كان لابد من تنفيذ بعض برامج التثبيت الاقتصادي والتكييف الهيكلي والتى وضعتها الحكومة المصرية حتى يكون لها عدة أهداف منها تخفيض حجم العجز فى الموازنة العامة، إلغاء دعم أسعار السلع والخدمات، تخفيض الإنفاق الحكومي، تخفيض سعر صرف العملة الوطنية، تحرير التجارة الخارجية، رفع أسعار الفائدة